شِعر

الجبـل

أحمد غريب

لوغاريتم
للنشر والتوزيع

كل الحقوق محفوظة

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع
رقم الإيداع: ٢٧٨٢٨/ ٢٠١٩
تصميم الغلاف: فاروق الشاذلي
تدقيق لغوي: محمود سلام أبو مالك
الإخراج الداخلي: محمود معروف
المدير العام: إيناس ناصر
المدير التنفيذي: شادي أبو شهبة

Logarithpublish@gmail.com
01281052824

إهـــــداء

باهْدي الديوان دا لكل إنسان ساندني
ولكل إنسان سخر مني..
عشان الاتنين خلوني مصمم ع النجاح.

شكرًا.

الخوف مرض

الخوف مرض..

أول ما يقدر يملكك

يستهلكك ويفككك

ويشتتك ويفتتك

وأقل موقف يربكك

ويشككك في الناس وفيك

وهتبقى تايه في السكك

والرؤية هتقل فْ عينيك

تهيؤات انك وحيد

والكل متفقين عليك

أفكار كتيرة هتهلكك..

ما فيش صديق وما فيش حبيب

صاحبك شرودك والسكوت

ضعفك يزيد تبدأ تشيب

وشّك يبان على وش موت

وتخاف تموت وحدك غريب

ترجع تدور ع الونَس

وتشوف هنا وتشوف هناك

والخوف خلاص نضَّف كنَس

وما سابش حد وحيد معاك

الخوف مرض

اياك تقول الخوف حسد

الخوف حصيلة للوجع

او من مواقف سيئة

كانسر مشاعر مش جسد

وازاي هتستهون بقى

الكينج في الغابة الأسد

لو خاف هيبقى مهزأة

الخوف بيعدم رغبتك

ويحوِّلك شيء انتهى

وناس حقيقي حبّتك

تلقائي تهرب منها

وناس كتير بتموّتك

بغباء بتسكن حضنها

الخوف أكيد هيلخبطك

وهيكسرك وهيحبطك

كل الحاجات بتورطك

وازاي تفوق

طب دا انت حالك كل يوم

هيزيد في سوء

وتكون كمركب في المحيط

وخلاص مسلّم للغرق

وسِبْت خوفك بيك يسوق

الخوف مرض لو دب فيك

هتلاقي نفسك خُفت منّك

مش عليك

هتخاف تسلّم تتسرق

منك إيديك

هتخاف تصدّق إن فيه

إنسان شاريك

وتخاف تصدّق حد فعلًا

حسّ بيك

خوفك دا هيخيلك تشوف

كل الحقايق زيف وفيك

الخوف في عقلك يوهمك

إن اللي عاش بيجمِّلك

بيشوِّهك

وان اللي بيحبّك قوي

دا بيكرهك

وان اللي كان ساند إيديك

بيوقّعك

وان اللي لمّ الجرح فيك

دا بيوجعك

الخوف يا عم مضيّعك

واهو حوّلك

واحد لا شكلك م الأساس

ولا يشبهك

الخوف في وسط وشوش وِناس

بيتوّهك

الخوف مرض..

أسبابه ايه؟!

ومنين يصيبك فيرَسه؟

يمكن حبايب خلَّصوا

ع القوة فيك فبقيت تخاف

يمكن حبايب ينقصوا

ويودّعوا فْ أول خلاف

يمكن حبايب زوّدوا

حِمْلك ويتقل ع الكتاف

الخوف لو اتحول كتاب

هيحطوا صورتي ع الغلاف

اسألني أنا..

وكلامي دا عن تجربة

الخوف مرض دايمًا يصيب

كل القلوب الطيبة

أنا ما اتحبِّيتش

شايفاني ضعيف وما ليش كلمة
ما انا قُلت كتير هامشي وما مشيتش
دايمًا باستعطف إحساسها
واهو بعد سنين برضو ما حسيتش
دلوقت باقولها ومتأكد
أنا ما اتحبِّيتش

أنا كنت يا دوب خاتم سولتير
بالمع قدامها فْ وسط كتير

طبعا لا إرادي بدون تفكير
طلَّعِت الدفتر كتبتْ شيك
وبقيت من ضمن المقتنيات
لِبْسِتني وفِرْحِت بيَّ ساعات
زِهقِت ورمتني فْ وسط حاجات
مرميَّة هناك في العلبة الشيك

أنا كنت باحِبّ ومتشعبط
وفهمت القصة وباستعبط
انبهرِت بالواد الشاعر
وقت ما تحتاج منه مشاعر
هتروح على بابه وهتخبَّط

يتحوِّل فجأة المتنبي
أوِّل ما بيسمع خبطتها
يفتح فهتدخل وتعبِّي
وتحطّ مشاعرُه فْ شنطتها
وفْ أول فرصة تقول له سلام
بمرارة يراقب خطوتها
ويعيش المشهد بالأيام
ادَّاها مشاعره وسايباله
الوحدة وْإحساس الأيتام

قدام الناس كنا بنبقى
اتنين عُشّاق

بين كل اللي ارتبطوا وحبُّوا
كنا استثناء
وشافونا الناس توأم في الروح
وفراقنا ما كانش خيار مطروح
مع أي خلاف كل دا بيروح
وبنقلب فجأة اتنين أعداء
كل ما في الخمر تقول عني
تلعن أيامي وتلعني
وانا بالعن برضو وباتحوّل
باغضب وباثور
وباحس الموضوع هيطوّل
فبالِمّ الدور

وارجع من تاني اَستعطِفها

واستنى تغير موقفها

أنا أصلي فْ قسوتها عارفها

هتغيب وغيابها يعدّ شهور

ولا جيت في حسابها ولا اتحطيت

في الخانة الأولى فْ ترتيبها

وما فيش ولا مرة كمان حسيت

بحاجات تثبت لي اني حبيبها

ورضيت اتحمّل دا لأني

مش حمل الساعة اللي تغيبها

طب هي بتعرف تتعايش

وتعيش فْ وجودي وفي غيابي

وما بتْفَكَّرش ازاي عايش

وانا نازل حرْق فْ أعصابي

بادخل صفحتها وباجْرِدها

وباركِّز جدًّا في ردودها

يصدمني برودها المتناهي

فياخدني حماس آخره رسالة

إزاي إحساسك بيطاوعك

وازاي بالقسوة بتتباهي

فترُدّ بأسلوبها الساهي

أنا أضعف م اللي انت شايفها

أنا زيك واكتر واللهِ

وبسيبها تفضفض براحتها

عن قربي اللي يساوي راحتها

أو بعدي اللي بسببه دموعها

نازلة على خدودها وجَرَحِتْها

فباصَدَّق أصل أنا ما باصَدَّق

وعْيني بتنطق فرحِتْها

ما انا عارف وضعي ولو يعني

مساحتها الخاصة ٢٠٠ فدان

فانا واخد مِتر فْ مساحتها

بعد ما بتخلص كالعادة

نتراضى ونبقى تمام جدًّا

ويومين موضوع تافه جدًّا

يتحول بينْنا خلاف وخصام

واهي عايشة بتضحك في غيابي
وانا نازل حرْق فْ أعصابي
وباضيَّع يومي فْ صفحتها

الوضع اتغير دلوقتي
ما بقتش بتشغل تفكيري
قررت اني هاسيبها تمارس
هواياتها معَ واحد غيري
في العشق ما حدِّش حصَّلها
وما شُفْتِش حاجة بتشبهها
دلوقتي باشوفها خلاص عادي
لا حابِبْها ولا حتى كارهها

ما بقِيتْش باشوفها اللي تناسب

ولا كانت توبي ولا مقاسي

وكفاية عليها انها عرفت

متأخر قيمة إحساسي

أنا كنت معاها قصاد نفسي

باصغر وباقلّ

قلبي اللي عشقها وأدمنها

من كتر ما شاف تهميش منها

عالج إدمانه بنسيانها

واهو زي الفلّ

دلوقتي بتحلف بحياتي

قدام الكلّ

مع طوب الأرض بتتكلم

هتموت وتسلم بإيديها

وأنا أمد الإيد برضو وأسلم

دلوقتي بتستنى اللمسة

في سلام بالإيد

واحد كان أقرب لها منها

دلوقتي بعيد

أنا كنت عايزنا نكون شُرَكا

مش عبد وسيد

بطلت اتأثر في غيابها

واستنى كتير عطف جنابها

ومسحت القصة بأستيكة

صفحتها خلاص قلبي قلبها
والله كفاية انها تعرف
ان أنا بارادتي اللي سايبها

تستنى رجوع وسماح من مين
أنا واحد حب وما اتحبش
دلوقتي خلاص كدا متعادلين
أنا ما اتحبِّيتش وما باحبِّش

حوار مع النفس

بتروح وبتيجي يا عم سنين
محطوط للعرض فْ فاترينة
شاريين الأمس.. اليوم بايعين
تتودع بطريقة مهينة
وكأن الدنيا خلاص حالفة
ما يكونش ما بينكو فْ يوم أُلفة
وقالت لك هتعيش طول عمرك
محضون وفْ ضهرك سكينة
وهتبقى مباح للقتل عشان

جواك إنسان.. وانت اللي اختَرت

كان ممكن تعمل زي كتير

تزرع جواك روح الشرير

والناس هتحبك طول ما أنت

قدامهم لابس وش الخير

ادِّيهم سم وقول دا علاج

وادِّيهم شوك على إنه حرير

ما بقيتش جوايز للشطار

ولا للأخيار

دلوقتِ جوايز للأشرار

أوسكار تمثيل المثالية

أو أوسكار أحسن سوء نية

أو أكتر واحد ساب فيَّ

وفي الروح أضرار

وبيجي الليل يسند راسُه

وفْ ثانية ينام

كان ممكن في الواقع تبقى

كما عادل أدهم في الأفلام

بس انت مغفل بالفطرة

ومشيت ع النهج الإنساني

فهتتعب يا نجيب يا ريحاني

شوف كل ما تدخل في معادلة

نتيجتها هتطلع بالسالب

واهو بعد اللي بنيته في حلمك

ما كملش عشان ناقص قالب

في الغالب حربك خسرانة

الشر خلاص أصبح غالب

مين قالك م الأول حارب

للمرة الألف بقيت مهزوم

الخير والطيبة اللي في قلبك

ما لهمش فْ هذا العصر لزوم

خليك في الأبيض والأسود

والناس لابسين كل الألوان

وما حدّش ضربك على إيدك

خليك إنسان..

مستغرب ليه

إياك تستغرب م الحاصل

دا دقيقة كمان بعد الفاصل

هتشوف ع الشاشة بيتكرم

واحد ما اختارش يكون إنسان

في حضور جمهور بيسقف له

على جايزة أفضل صاحب خان

لساك بتكدّب في عيونك

آه صاحبك هتقول مش هو

لأ هو يا عم وبيخونك

وانت اللي لا حول ولا قوة

أهو قال لك بل سنين عِشرة

واشرب ميِّتها وشوف حالك

صاحبك في الدور كان متمكن

أهو فاز بالجايزة.. عقبالك

كان واقع خالص بيخلص

وقالوا لك روح الحق زوره

تقريبًا جاي في الموت دوره

وساعتها جريت زي المجنون

اديتهم دمّك علشانه

أهو وقت ما كان صاحبك بيخون

كان دمك لسَّا فْ شريانه

تحويشة عمرك في صحابك

طلعت ملاليم وكلام فارغ

وخدوك مليان ورموك فارغ

مكسور بهتان

ومصمم برضو تكون إنسان..

بطَّل بقى تكدب على روحك

وتقول جواك ان إنت بخير

عامل من نفسك أضحوكة

ومخلّي حياتك فيلم كبير

يتصنف م النوع الساخر

حفل التكريم لسّا مكمّل

بس انت تكمّل للآخر

اللي هتتكرم دلوقتي

عن دورها المتقن في خداعك

البطلة أكيد

كانت تقريبًا صفر كبير

ما كانتش تفيد

خدْتها من إيدها وعلّيتها

بدأت بطموحها تروح لبعيد

الصفر اتحط معاه أرقام

شافت حجمها عَمّال بيزيد

كنت على حياتك مآمِنها

حطيتْها فْ قلبك، وفْ قلبك

زرعت خنجرها بنفس الإيد

اللي انت زمان خدتها منها

أتمنى الدرس يكون قاسي
وتفوق فالآخر م الغفلة
آخر تكريم هو الباقي
قرَّبنا خلاص ننهى الحفلة
الجايزة نصيب ناس من دمك
واهي واحدة البطن اللي جابتكو
كوم تضحيّاتك ومشاعرك
راميينه هناك قدام بيتكو
قتلوك وبياخدوا عزاهم فيك
ملعون الدمّ اللي رابطكو

إنت اللي مصمم تتغابي
وبقيت إنسان وسط الغابة
ما لبستش ليه وش ملون
ما هي كل وشوشهم كدّابة
طالع م المولد بلا حمص
اتسرسب عمرك منك ضاع
وجميع من مروا على حياتك
طالعين بجوايز في الإبداع
آخرتها بقيت واقف وحدك
وبتتفرج من ركن بعيد
كانوا همَّ الأبطال في حياتك
في حياتهم كنت يا دوب سنيد

ليه عايش بالوش الأصلي

والمعظم أصبح برّاني

العالم ما بقاش بيرحَّب

بالخير والوش الإنساني

اتفرج على فيلم حياتك

مع مشهد مشهد هتعاني

ولو اتكرَّمْت وليك جايزة

هتكون عن أحسن دور تاني

١٥ سنة غربة

مكتوب له جاري الإتصال

فتَحت عليه ردّ بْوجع

عاملة إيه يا ام العيال

طمنيني على العيال

بادعي دايمًا إنّ حالكو

يبقى زي الفل عال

حالي مش ولا بد لكن

نحمده على أي حال

لستة الطلبات تعدّي

مبلغ الألفين ريال

بس سهلة ما تقلقيش

كلها أيام وراجع

خدت إيه مِ الغربة يعني؟

إلا حوجة وْناس فلوسهم

تشتريني وْناس تبيعني

ليكو وحشة كبيرة واللهْ

بُعدكم عني واجعني

وسط أحضان الخلايق

حضنكم هو اللي لايق

حضنكم هو اللي ساعني

أمي إيه أخبارها طيب؟

لسّا راقدة في السرير؟

العلاج بيجيب نتيجة

ولا مش فارق كتير؟

اوعي تنسي تبوسي إيدها

وامّا هانزل هبقى اخدها

كشف تاني اياك يفيدها

يبقى دا الحل الأخير

أصلي مش ساكت عليها

جبت إسم حكيم كبير

طمنّيني ازايّ ابويَا

خلقه ضيق حبتين

لاجل خاطري اتحملوه

شايل امّي من سنين

المرض أول ما جا لْها

كان بيتوجع بدالْها

وفْصلاته كتير دعا لْها

واحنا بنردد آمين

هو صابر عَ اللي فيها

أصلها تعبت وصبرت

جهده قل وغصب عنه

حُكْم سن وعضمة كبرت

اوعوا بس تزعلوه

مهما يتعصب راضوه

اوعي أبدًا تلوي بوزك
واوعي تنسي إني جوزك
مهما يكبر برضو باقي
تحت رِجل امُّه وابوه

طمنيني ازايّ اخويَا؟
جا له عيل فوق بناته؟
ألف بركة هاجي اشوفه
حلو ولا شبه حماته؟
بس وحياة الغوالي
تاخدي بالك من مراته
أصله لبخة وحاله حالي

العيال طيب بخير

ماشي حالهم في المدارس

طب كويس حاجة تفرح

أصل انا شبعان كوارث

أيوه بطلت السجاير

كله فل وشغلي داير

إحنا دلوقتي فْ يناير

يعني انا هانزل في مارس

بس مش هارجع خلاص

قطر عمري عليَّ داس

عشت ناقص بيت وناس

نمت ألف وألف ليل

من غير عشا

والهدوم ما بتتكويش

بامشي بيها مكرمشة

يومي كان دايمًا بيخلص

بعد ما باصلّي العشا

من ١٥ سنة

كنت تور والغربة ساقية

وانتِ كتّر ألف خيرك

كنتِ باقية

وحدة بتقطع في روحي

والحيطان هي الونيس

قلت ياد اصبر وبكرة

يتفتح لك ١٠٠ هويس

كنت فاكر اني هاكبش

واني هملا فلوس في كيس

بس تمن الغربة غالي

عمرنا هو الرخيص

عشت يوميًّا بطقّة

واللي جمَّعته فْ حياتي

مش مكمّل حق شقة

ألف مرة قلت هارجع

بس بارجع في الكلام

حاجة فيَّ تقول لي لأه

هي زقة
وكل حاجة تكون تمام
بس من كام يوم باسَرّح
شفت كام شعراية شابوا
اللي ما عملتش حسابه
إن نور الغربة نار
واسألي كل اللي غابوا

سفري كان في الحلم حلم
بس في الواقع كابوس
غربتي لو فيها سعدي
طظ فيها وفي الفلوس

غصب عني لو شكيت لك
ولَّا فضفضت بكلام
يلا هانت دا اللي فاضل
هما شهرين بالتمام
يلا هاقفل واوعي تنسي
بلغي الكل السلام

بعد شهرين إلا يوم
كلها يوم عَ الميعاد
جا لْها في الحلم وْحَضَنها
باسها هيَّ والولاد
قال لها جيت بالسلامة
مِ النهاردا ما فيش بعاد

لمّا صحيت

القلق باين عليها

خوفها بقى دمع فْ عينيها

والإيدين الرعشة فيها

والكلام ما بقاش بصوت

قلبها دقاته زادوا

اللي باقي ساعات خلاص

امتى بس اليوم يفوت؟

جا لْها ما خَلَفش فْ ميعاده

بس جاي راكب تابوت

بنت صانت لما حبّت

• ❦ • ❦ •

وحدتي كانت قراري

والفراق كان اختياري

واللي بيفرط في شاري

الحياة بتأدّبه

واللي كِدْبُه كتير طبيعي

وقت صدقه تكدبه

فالطبيعي تكدّبيني

في اللي حالًا هاكتبه

كنتِ طول الوقت ماسكة
واثقة فيَّ وفي النصيب
كنتِ بتزيدي التمسك
كل ما باقول لك هاسيب
كنتِ أنضف حاجة فيَّ
قلب أبيض م الحليب
بس عكس ما كنتِ، كنتْ
حد غامض أو مريب
كتر ضغطي عليكِ خلَّى
كل حبك ليَّ وَلَّى
وابتدا قلبك يشوفني
حد مش منك غريب

لسَّا فاكر لما قُلتِ

انتَ كنت ازاي حبيب؟!

كنت يوميًّا معاكِ

باخسر الحلو فْ رصيدي

وانتِ بالحلو فْ رصيدك

كنتِ يوميًّا تزيدي

أعمل ايه دلوقتِ فيَّ

اكتشفت ان انتِ فيَّ

زي دمّي اللي فْ وريدي

كنتِ عيدي وكان غبائي

إني ما اهتمش بعيدي

أيوه مذنب باعترف لك
واكتئابي صنع إيدي

سبت إيدك ألف مرة
كل مجهودك هوا
إنتِ كنتِ ازّاي مصرة
إننا نكمل سوا
تسلم الأم اللي ربّت
بنت صانت لما حبّت
كل يوم كانت تتبّت
رغم فرق المستوى

كنتِ مستنيّة منّي

كلمة حلوة واهتمام

كنتِ بتقابليني طايرة

وأبقى بارد في السلام

كل صاحباتك قالوا لك

إني مش قد المقام

في الفلوس أو في العلام

يبقى ردك بابتسام

إنتو باصين ع الرتوش

كنتِ شايفة وعارفة عني

اللي انا ما عرفتهوش

إني باعرف أحبّ جدًّا

واني طيّب مش أناني
واللي عاشرك شخص تاني
الظروف داست عليه
شوّهت كل المعاني
اللي كانت حلوة فيه

بعد ما قَفَلْتِ ونهيتِ
الحكاية من سكات
اكتشفت إنك حَييتِ
اللي انا فكَّرته مات
واكتشفت إنك مشيتِ
الوجع جوايَ فات

وشّك المكسور طاردني
في اليُفَط والإعلانات
رُحْت كل مكان جمعنا
قُلت أشوفك من بعيد
والكافيه إياه بتاعنا
يعتبر بيتي الجديد
باتسِئل إيه سر حزني
قُلْت ضايع مني عيد..

كنتِ مأوى وناس وبيت
بس أنا عيل عبيط
غاوي تفريط في المهم

وانتِ كنتِ أكيد مهمة

كنتِ عارفة تكوني أم

كنتِ عيّل قلبه عاق

تشتكي أعمل أصمّ

ماشي ابعتر في اللي بينْنا

قلبك المسكين يلمّ

كل ما ارجع من غياب

تفتحي تاني دراعينك

تبقي أول طوق نجاة

وأبقى أول بيّاعينك

لو هينفع للي بينا

فرصة تانية أو إعادة

كل ثانية تفوت عليكِ

تبقى قرن من السعادة

كنت هاخد من ضلوعي

وأبني قصر

تسكنيه وتكوني عايشة مكرمة

كنت أعوّض لك هزيمتك

ألف نصر

أو هجيب لك ألف نجمة م السما

متهم مستني حد يبرَّأُه
وانتِ القضاة والمحكمة
يا حضرة القاضي
بصراحة مش راضي
عن فعلي في الماضي
لكن وعهد الله
دلوقتي مش كداب
بقيت باشوفك طيف
كل امّا بافتح باب
والحزن كان تخاطيف
بييجي زي الضيف
فجأة بقينا صحاب
وخلاص معايَ مقيم

وخلاص في قلبي ما فيش
ولا حتى جزء سليم
آسف لإزعاجك
واللهِ محتاجك
لو ناوية ما تسامحيش
فما تقلعيش تاجك
وما تنزليش من فوق
وسبيني اعيش محروق
خليني مرمي وحيد
بالهمّ متعفّر
ويقولوا في الحكايات
أهو عاش لحدّ ما مات
عن ذنبه بيكفّر

الجبل

عشان رصيد الروح
عندي ما بيقلّش
وبالمّ فيَّ جروح
مش نافعة تتخيط
قالوا جبل بصحيح
واقف ما باختلّش
وبقيت في وسط الناس
بالقوة متصيَّت
وأنا بالهموم مليان

وفضحكتي أحزان
جوايَ واد غلبان
على نفسه بيعيط..

قلبي اتخلق مبلي
بالحزن واتسوَّى
لو يوم تقرب لي
وتشوفني من جوا
رغم اللي أنا عملته
أو كل ما شِلته
تلاقيني بيت منهار
صادر في حقه قرار

واقف على إزالته
وساعات باقول وجعي
دا السر في القوة

وعيت لقتني غريب
عن كل شيء عادي
كأني جيت مرفوض
وما كانش دا ميعادي
وما فيش دلع مامّاه
ولا حضن من دادي
أنا ابويَ كان راجل
بيصحى من نومه

ينزل عشان يطفح

الكوتة طول يومه

كان الشقا ريحة

تتشم في هدومه

لاجل امّا يديني

بريزة للمصروف

ويقول لي خليني

تكبر يا سيدي واشوف

بكره هتطلع إيه

يا رب تنصفني

وتبقى م الفالحين

وما كانش عندي هدوم

طول السنة طقمين

في دخلة المدرسة

أو لما ييجي العيد

عيل معقد قوي

نادر تشوفني سعيد

عيل كدا منطوي

وحابب ابقى وحيد

أنا كنت عيّل آه

بس اتمليت تجاعيد

من صغري وانا موال

فيا قصص تتقال

لا ارتحت زي عجوز

ولا عشت زي عيال

كان عندي ست سنين

غاوي شقا وشغال

وكبرت متمرد

رافض حبايبي تشوف

نفس الظروف والحال

ولقيتني فجأة بقيت

زي الجبل شيال

بقى كتفي بر أمان

وحضني بيت وسرير

وإيديَّ بتدفِّي
أيادي تانية كتير
حلّال عقد وملاذ
ولحلمهم تفسير
وعشان باشيل عنهم
رفعوني على كتفهم
وهتفوا من حبهم
وعملوا مني كبير

في ناس كتير جدًّا
متعلقين فيَّ
لو ملت هيميلوا

كل اللي مني صَلَب
من قوتي حيلُه
صغيرين وكبار
حملي وأنا المختار
لو سبت نفسي اَنهار
مين اللي هيشيله
العمر مش مقياس
إذا شُفت بين الناس
واحد بيشبه لي
من فضلك ادعي له

في ناس كتير همهم

هم اللي حواليهم
كان لي عظيم الشرف
إني أكون منهم
مش شرط يبقوا فْ ترف
يكفي اني اطمّنْهم
وبارتّب الكراكيب
جوايَ يبقى كئيب
وحروب تسيب تخريب
وعذاب وهمّ وموت
برّايَ يبقى تمام
والضحكة طالعة بصوت
الكل شافني شديد

ازّاي يا عم هاخاف
مكتوبْ لي اعيش سنّيد
وأكون لغيري كتاف
تسألني ليه والنبي
هارُدّ اقول مكسبي
لو شُفت ضحكتهم
القوة فيَّ تزيد
يمكن عشر أضعاف

أنا مش جبل ولا غير
ولا شُفت نفسي كبير
ربك وهبني الخير

وخلقني حَد حَمول

خلاني زي البير

تاخد يزيد مية

باضْحك واضحَّك ناس

وباخَبّي في عْيني َّ

دموع وجع وسنين

كسرت كتير فيَّ

وشلت قدّ ما شلت

وراضي واتحمّلت

طاقتي بتتوزّع

بادّي القريب تلتين

وادّي الغريب التلت

واطلع بإيد فاضية

واكمنّي عمري ما مِلت

بقيت ما بين الناس

بالقوة متصيّت

وانا بالهموم مليان

وفْ ضحكتي أحزان

جوايَ واد غلبان

على نفسه بيعيط

١٢ نُص الليل

الأوضة الضلمة اللي ريحِتْها
دخّان وحنين
والقهوة الباردة اللي نسيتها
وْسبتها ساعتين
طفاية قْزاز ياما مليتها
بسجاير ما اعرفش عددها
والعقل بيسهر ويفكّر
في حكاوي قديمة يجدّدها
وعشان ما يزوّد أوجاعي

قدامي بيبدأ يعرضها

في الغالب دايمًا هتلاقي

أبطال المشهد ناس غايبين

لكن حاضرين طبعًا فيَّا

بيكون فيه صوت في الخلفية

لموسيقى حزينة فْ أغنيّة

وكأن صاحبها عليَّ حزين

أنا بابقى ما بين صاحي ونايم

وكأن المشهد حلم طويل

والمشهد تحديدًا بيكون

من بعد ١٢ نُص الليل

دا الوقت الرسمي لكل الناس المكتئبين

واللي مفارقين ناس في حياتهم واللي مخاصمين
أنا بافرد جسمي وْأعضائي بتروح في النوم
والصاحي في جسمي قلب وْعقل وْدول خصمين
دايمًا يتخانقوا وْيختلفوا
على أيّ ما فيش
عايشين جوايَ لكن حلفوا
لا ارتاح ولا اعيش
ولّعت سيجارتي بْكل هدوء
وبدأت أدوّر على تحليل
ليهْ المكتئبين حالهم بيسوء
من بعد ١٢ نُص الليل؟

اليوم كالآتي بتفاصيله
من أول لحظة صحيت مِ النوم
بافتح شباكي على الدنيا
وبتِتْسَلْسِل أحداث اليوم
مِ البيت على شغلي ومن شغلي
ع البيت وباريَّح قول ساعتين
تليفون من صاحبي يصحّيني
إيه يا معلم؟ فينك؟ نازلين
ننزل نتجمَّع عَ القهوة
والوقت بيهرب بالتدريج
وباكون متخدّر تقريبًا
بالرغي معاهم والتهريج

وارجع للبيت في المتأخر
مع أول تكّة فْ قفل الباب
أوجاع الروح كلها بتْهيج
وادخل في الحرب النفسية
وتيرتها تزيد كل شوية
قدامي مرايتي اللي انا فيها
وباوجّه ألف سؤال ليَّا
إزاي الناس كلها خذلوك؟
إزاي عزلوك عن دنيتهم؟
تستاهل تبقى وحيد متروك
دا عشان على نفسك علّيتهم
فَبارُدّ عليَّ: خلاص أرجوك

فعليَّ بارُدّ بصوت عالي

طول ما انت بتنزل مِ العالي

إزاي مستني اللي يعَلّوك؟

والحرب تزيد بيني وبيني

فَالدمعة بتسقط من عيني

وبالاقي الحزن يوشوشني

ويقول لي كفاية يا عم وقوم

دا انا حتى الحزن صعبت عليه

وعايزني أسيب حبة لبكرة

ما انا بكرة هاكرر نفس اليوم

العالم ليه أصبح مقسوم؟

تلتين العالم بيناموا

والتِلت الفاضل عنده هموم
آدي واحد مثلًا فتح الشات
على وعد حبيبته هتستناه
وانْ كل العالم بقى ضده
هي بتقْسم له هتبقى معاه
ويا حول الله أول عقَبة
بتبرّر خيانتها بمقسوم
وادي المسكين اللي استنى
في فرحها الشهر الجاي معزوم
لو أمكن ممكن نعمل زوم
هنلاقي هناك في مكان تاني
الأوضة الضلمة بتفاصيلها

والقصة حزينة وأبطالها

اتنين كرامتهم قتلتهم

كانوا متخاصمين

واستنوا فَمين فيهم يبدأ

ويكلم مين؟

وشهور عمالة تجيب في سنين

يتقابلوا ويعملوا مش واخدين

بالهم من بعض وبيعاندوا

مع إن القلب معبّي حنين

بيقرر واحد مِ الاتنين

إنه هيتنازل ويصالح

من غير لا عتاب ولا أي شروط

لو كان التوقيت في الصالح
التاني ما كانشي يوميها يموت

الأوَض الضلمة كتير جدًّا
سكّانها بيتنفسوا أوجاع
فيها اللي وحيد وما لوش غيره
فيها اللي يعيش على ذكرى وداع
فيها اللي فْ نظر الدنيا مُدان
مع إنه زمان أخلص واتخان
فيها الدخان اللي بيخرج
من قلب حزين جدًّا محروق
وأنا لسّا بادوّر على تحليل

«ليهْ المكتئبين حالهم بيسوء

من بعد ١٢ نُص الليل؟»

فراغات الوحدة بيملاها

هَمّ وتفكير

فيه ناس جواهم متكسر

ويبانوا بخير

لو جيت تسألهم عن حالهم

هيقولوا تمام

أنا واحد منهم وانا عارف

إن احنا كتير

ضلّمنا الأوضة بستايرنا

ونفخنا الهمّ فْ سجايرنا

ويوماتي الحزن بيعصُرنا
والدمع يخلّي عْينينا تبوش
إلى كل الأوجاع في حياتنا
أرجوكو كفاية ما تتكاتروش
على ناس جواهم قلب عليل
وان جيتوا فْ بالنا يا ريت ما تجوش
من بعد ١٢ نُص الليل

جندية مجهولة

ورا كل شخص عظيم
واحدة بقلب عظيم
أقسم بربّ عظيم
إني عظيم بيكِ

سألوني سرك إيه
إيه اللي فيكِ يزيد
خلاكِ بالتحديد

ساكنة في روح ووريد
ومكتفي بيكِ

رديت وقُلْت باشوف
الدنيا بعينيكِ
وبين إيديكِ باكون
زي الوليد في المهد
كل البنات بتمرّ
ويسيبوا طعم المرّ
وانتِ اللي طعمك شهد
يا توأمي في الروح
يا قصتي الكاملة

تستاهلي ١٠٠ تمثال

والله ما مجاملة

اسمك في أي كلام

بيزيّن الجملة

إزاي وجودك بقى

ما يكونشي بيزينْني

حتى في وقت الدلع

ووقت ما تزنّي

أو تطلبي حاجة

وِتِفْضلي تلحّي

دلعك يكون مقبول

جميل كدا وصحّي

أول ما أقول محتاج

ألاقيكِ بتضحّي

متمسكة بمنصبك

ورافضة تتنحّي

أنا كنت بارْمي سنين

قبلك لناس تانيين

معلشّ من جهلي

بيقولوا وش الخير

واللهِ تستاهلي

حضنك دفا وأمان

يشبه لبيت أهلي

وما بين جميع الناس

انتي اللي تشبه لي
توأم في تفكيرنا
توأم في مشاعرنا
الناس تفكرنا
بنبقى متّفقين
نفس الكلام واحد
يتقال في نفس الحين
معلش مش فاهمين
إن احنا روح واحدة
مقسومة على جسمين
في كتاب تاريخ العشق
هيزوِّدوا إسمين

اسمك معاه اسمي
ويقولوا شُفْنا اتنين
صبحوا خلاص رسمي
ببعضهم مجانين

أنا عشت عمري فْ ليل
وانتِ اللي جيتِ نهار
وبدون مبالغة بدون
حبك أكيد هانهار
شايفك قدر مكتوب
كام عقبة بس تدوب
يبقى ناقصنا يدوب
العقد والإشهار

من أول المشوار

كنتِ كما العكاز

بكرة هييجي اليوم

وهيكمل البرواز

هتْترجمي بالعين

فرحتنا بالإنجاز

وهاقول لكل الناس

دي السر في الموضوع

شريكتي بالمجهود

من أول المشروع

هي السند والضهر

وهابقى حاضنك جهر

واصرخ بعلو الصوت

وإن قالوا عُمرَك مهر

يبقى احضنِك وأموت

ما اعرفش سرك إيه

كل الوشوش وشك

بيقولوا عنك ليه

جندية مجهولة

واخدة نصيب أسدين

في مشاعري وفْ روحي

بيقولوا عن روحي

وشريكتي في طموحي

عايشة يا دوب كومبارس

مع إنها بطولة

يا نعمة من ربنا

وهدية مقبولة

شكرا يا بنت الناس

على كل سندة كتف

يكفيكِ إني باقول

دي السيدة الأولى

أنا عندي سؤال

أنا عندي سؤال
وبقى لُه كتير تاعب راسي
لو أمكن يعني تجاوبي عليه
أنا كنت بديل ولا أساسي
في حياتك قبل ما يدخلها
ولا انا من بعد
ما هو مش معقول هنكون مثلًا
داخلين مع بعض
ما قدرتش أحدد بإيديَّ

هل لمسة إيدك كانت بكر
مع ذِكْر البوسة على خدودك
والحضن الأول والنظرات
سامحيني عشان فتَّحت حاجات
بس انا والله قاتلني الفِكْر
وخلاص بقى كل اللي يشوفني
يحسبني مشيت في طريق السُّكْر
وانا مش سكّير
أنا آخري يا دوب هي سيجارة
بس اللي يشوفني يقول سكران
ودا كله عشان
تُهْت في أسئلتي المطروحة

هو انتِ ازاي تقتلي إنسان
وتباني ضحية ومجروحة؟

موضوعي معاكِ بيثبت لي
الواقع غير كل اللي اتقال
دا ما حدّش لامِك على قتلي
والناس شايفينك بنت حلال
اختارت بيت وأمان وعيال
وأنا واحد واقف في طريقها
القصة اختلطت حقايقها
ما هو أصل الناس دول مش عارفين
إن انتي قبل ما تبقى مدام

قبلها مثلًا يعني بأيام

راسك على صدري وحاضناني

بإيديكِ وأقسمتِ عشاني

والله يا سيدي ما يلمسني

من بعدك ولا راجل تاني

الحب مثلث برمودا

لو ليه قوانين كنت هاحاكمك

بصماتك تشهد موجودة

على كل زراير قمصاني

انا سايب ريحتي على هدومك

شمِّيها كأنك شامَّاني

أنا هافضل اعيد في سؤالي كتير

مين فينا فْ ترتيبك سابق
في حياتك مين قبل التاني؟

الدنيا تمام عايشة طبيعي
أيامك عادي معدية
والضحكة بتطلع من قلبك
مبسوطة وفل ومرضيّة
والناس شايفينك قديسة
وما حدّش شايفك مؤذيّة
وما حدّش قال عنك خُنتِ
صدقتِ كلامهم وآمنتِ
إزاي صدقتِ الناس وانتِ

في حياتك جُرم ما لوش ديّة
جمعتِ اتنين جوّا حياتك
أنا فاكر إني لوحديًّا
واهو صدَّق برضه إنه لوحده
وعليَّ بيصعب والله
هيحاسب ع الليلة لوحده
دلوقتي خلاص هو التمليك
وأنا كنت الشقة المفروشة
والحمد لْلَه ربنا سلّم
ما قعدتش جنبك في الكوشة
لو عارف بس بيدفع كام
من أجل الفرحة المغشوشة

أنا كنت يا دوب وقت ونزوة
هو اللي مكمّل في الغزوة
وهتخلص على طعنه فْ ضهرُه
ما ذاكرش تاريخك لو ذاكر
كان وفّر مصاريفه ومهرُه
أنا وضعي أكيد أحسن منه
مشفق على وضعه وعلى حالُه
إنتِ ما كُنتيش قد أمانته
هتكوني ازاي أمّ عياله

الوردة اللي بحَطة إيدك
في كتاب لِنزار

والدبلة وسلسلتي وساعتي
سألوني كتير جدًّا عنّك
وما فيش أعذار
قُلْت لْهم ما بقِتْش بتاعتي
واهي راحت شالت إسم جديد
أو جايز جدًّا يبقى قديم
انسوها خلاص فضوا السيرة
سألوني: ازاي قصة كبيرة..
واللهفة فْ حبك والغيرة..
تطلع نتيجتهم جرح يتيم؟!

أنا باخد وادّي وباتكلّم
مع أي جماد مش بني آدمين
على سرك برضو ما زلت أمين
وأنا هاكسب إيه لو وريتهم
إن انتِ الأولى على الخاينين
وباسيب الناس بيسيئوا الظن
وحلفت ما هاحكي عن التفاصيل
ودا مش معناه حبًّا فيكِ
بس انا متربي وشخص أصيل
وان كنت بديل فَدَا دين عندك
هتلف الأيام ومسيرُه
يترد سواء م اللي انتِ معاه

أو يخلص مع واحد غيرُه

والله غيابك ووجودك

ما بقوش فارقين

قسمًا بالله ما بَقاش ليكِ

ولا سنتي حنين

أنا كنت حاسِبها اني لوحدي

وطلعنا اتنين

فطبيعي هيشغل تفكيري

مين سابق مين

فوتوشوب

انت بقيت تسمع يوميًّا

واحد مات

والناس تتأثر لساعات

وكلام إنشا في البوستات

أول يوم بيعدّي يعدّي

كله معاه

ترجع ريمة لأيّ عادات

معظم خلق الله دلوقتي

يا حول الله

فيهْ فْ مشاعرهم ايفِّكْتات

ويا دوب كام كلمة على الشات

بنعبر بيها عن الحب

إحساسنا تقريبًا مات

حبِّة بني آدمين فوتوشوب

حاجة تغيظ

لما يموت لي حد عزيز

وما فيش ولا واحد يسندني

مع إن انا قدِّمت السبت

بس ما حدّش بيقلِّدني

كله رفع تليفونه ساعتها

وقال بالنص: انا قلبي معاك

قلبه معايَ بيعمل إيه

خليه معايَ وهشيلهوله

اللي ما جاش وما هزّش طوله

وقلبه معايا

لما هاشوفه هارجَّعهوله

إنتَ عملت الواجب شكرًا

كتّر خيرك

أنا مش عايز واجب منك

ولا من غيرك

كل اللي يهمني إحساس

مش جملة بتتقال وخلاص

لسَّا بادوَّر وسط الناس

بس يا رب

نفسي أقابل ناس حقيقية

مش فوتوشوب

إحنا بقينا نعزّي فْ بعض

بالكومِّنت

ونبارك على أي مناسبة

والمولود سوا واد أو بنت

بالكومِّنت

والناس لسَّا بتسأل ما لي!

شُفت اللي بيحصل

فحزنت

أنا والله بقيت مخضوض

الناس بقوا بيزيدوا برود

وما فيش ما يصحّش أو عيب

احنا بقينا فْ عصر مريب

واللي طبيعي نشوفه غريب

واللي مثالي نقول مجنون

ملبوس مثلًا أو ملعون

ما احنا خلاص قربنا نخلف

بالتليفون

وبقينا بناخد بالشكل

ونسينا الروح والمضمون

بنروح أي فرح وخطوبة
نتريق على أيًّا كان
بصي دي قاعدة زي الطوبة
وحزينة وعقلها سرحان
والنبي يا اختي باقول مغصوبة
وشّها باهت مش فرحان
كلتِ جاتوه؟
يا اختي طفحتُه
سيبي الواد يتشاقى براحته
ضربة فْ إيدك.. هُبّ خناقة
بنحوّل فرحتنا جحيم
وعملنا لضحكتنا ريجيم

يوميًّا بتخس النص

ما بنفرحش..

وبنحقد ع الناجح فينا

ونقطّع في اللي ما ينجحش

ووصلنا فْ إحساسنا الميّت

ليفِل الوحْش

وبقينا بنتباهى بفخر

إن قلوبنا زي الصخر

ولا بنحبّ ولا بْنتحبّ

ورْد صناعي ريحته بلاستيك

حبة بني آدمين فوتوشوب

حتى الفن

ما بقاش مبني على الإحساس

رتب أي كلام وخلاص

ارمي ورص

الزق قص

يلا سيدي عندك نَص

أو أغنية

تعمل لك أرقام فلكية

أو فيلم هيتسمّى عظيم

ركز بس فْ بطل القصة

طلَّعُه مُلعب غاوي حريم

وان حبّيت تعمل كرييتيف

انحت قصة فيلم قديم

تعمل سيئ تعمل فاخر

الناس هتسقف في الآخر

واللي بيفهم وما سقفش

ننصب لُه مشانق ومساخر

وساعتها هتِكْتَر سكاكينه

إنت ازاي مش عاجبك يعني

العكّ اللي الناس عاكِّينُه

دول ناس في الإبداع التوبّ

طبعًا هو حقيقي وهمَّ

ناس فوتوشوب

الأحداث التافهة اياها

بنخليها فْ ثانية وترند

الفستان مش تحته بطانة

والفيل بيسبح في الهند

والفنان طلَّق واتجوز

والأراجوز كان صاحي مبوّز

والنجم المشهور الجامد

راح المالديف في الويك إند

نفضل نهري والهاشتاج

يوميًّا بيزيد إنتاج

آه لو بس الناس الباردة

ترحم ناس ماشيين بعلاج

الموت ليه في الوقت الحالي
ما بقاش مرعب بالنسبالي
بالعكس دا بقى شيء مرغوب
عايش بين تماثيل واللهِ
حبة طوب

يوميًّا بيروح وبيمشي
من وسطينا بالكام شابّ
ولا بنحس ولا بْنتأثر
ماشيين ما بنعملش ستوبّ
عاملين بني آدمين وحقيقي
كلنا بني آدمين فوتوشوب

الحدوتة

• ❦ • ❦ •

الحدوتة اللي بتحكيها
مش هتنقَّص ولا هتزوِّد
مش هترجّع عُمر بحاله
مش هتبيَّض في اللي اتسوِّد
واللي اتعوِّد يظلم لازم
على ظلم الأيام يتعوِّد

نفس القصة
كل ما اقول بطلت اَسمَعها

بسمع لسَّا

إيه أخباره

أنا والله واحِشني هزارُه

طب مين آخر واحد زارُه

عامل ايه؟

زي ما هو وزَيّ ما انا اتعودت عليه

لسَّا بيرمي وقت الجد ٢٠٠ إفّيه

لسَّا بيكتبني فْ أغانيه

ولا نسيني؟!

أنا مش عايشة

ما هو كان هو اللي بيحييني

كل كلامك دا بْيوْصَلْني
بس حقيقي ما بيأثَّرش
أصلي مربِّي وعارف طبعك
قولي براحتك ما يخسَّرش
عيدي وزيدي في الحدوتة
بإني حزينة ومش مبسوطة
لو داخلينك زيّي يخافوا
من كل التاء المربوطة

اللي يشوفك من براكِ
هيغمَّض ويصلي وراكِ
واللي بيقرا يا دوب عنوانك

غير اللي مذاكرك وقراكِ

مهما هيظهر شكلك راقي

هافضل عارفك بالمضمون

تتشافي موسى بتمثيلك

بس فْ تفاصيلك فرعون

لو واقفة حياتي على وجودك

ملعونة حياتي وملعون

النفَس اللي انا هاخده بواحدة

قد ما تتنفّس بتخون

أول مرة قابلتك فيها

أبهرتيني

عندك لمعة خطفت عيني

قيسي على اللي باقوله كتير

كان كل ما فيكِ بيغريني

أسلوبك مثلًا في اللِّبْس

وجمالك كان بيخلّيني

أبقى قصادك تمثال جبس

كنت باشوفك جايّة بعيد

أقلِب فجأة شابّ مراهق

أو عيّل مستني العيد

أول ما تسلّمي بالإيد

باتحوّل لجماد متحرك

ما انا معذور مش عارف سرّك

مرة فْ مرة
بطلت انّي أشوف من برّا
وحقيقتك بدأت تتعرّى
وعرفت ان الخير في الدنيا
مش هيكمّل نقطة فْ شرّك

نظرتك للعشق تافهة
زي عشقك للهدوم
كل يوم طقمين وبرضو
ليكِ عاشق كل يوم
اللي لايق ع الخروجة
هو دا اللي بتلبسيه

واللي مش لايق يا عيني

في الدولاب هتعلقيه

والنصيب حَدَفك وجابك

وانتِ ما عملتيش حسابك

إن في واحد هيرفض

يبقى شماعة فْ دولابك

قبل ما انتِ تْمِلّي منُّه وتسيبيه

هو سابك!

كنت شايفك حد غير

كنت شايفك كل خير

بس فيه مشهد أخير

وضّح القصة ونهاها

قلبي قال لي مستحيل

هي دي اللي تعيش معاها

المشاعر مش مُهِمّة

بينْنا عشرة؟ مش مهمة

ابتديت أكتب في قصة

وانتِ فيها حاجة خاصة

بس لسَّا بافوق لقيتك

للجميع ملكية عامة

فالمشاعر مش مهمة

حتى لو جوايَ ليكِ

ألف حب و١٠٠ حنين

مستحيل هاضعف لشوقي

حتى لو هيعيش سنين

وان قابلتك هتلاقيني

باسألك هو انتِ مين

لو بدأتِ بالسلام

بطّلي تحكي الحكاية

أصلي مش هادّي اهتمام

رغم كل الحب رافض

يبقى بينْنا فْ يوم كلام

باشكرك ع الدرس طبعًا

إنتِ زِدتيني عَلام

كنتِ نعمة في البداية

بس لعنة في الختام

عندي لو وقفت مسيرتك
معذرة حبي العزيز
لسَّا كل ما تيجي سيرتك
قلبي منك يستعيذ!

موتك مش محتاج أوراق

• ❀ • ❀ •

موتك مش محتاج أوراق

موتك مش محتاج توثيق

ممكن يتلخص في فراق

أو في قلوب ما تحسّش بيك

مثلاً وحدة فْ عزّ اللمة

مثلًا عالم مش مهتمة

شوف.. هتحسّ بموتك لمّا

فجأة يموت إحساسك فيك

لما تأجل بكره لبعده

وبعده لبعده وأهي أيام
عندك كلُّه محصَّل بعضه
مش مستني جْديد قدام
وبتهرب بالنوم من نفسك
وبتصحى عشان تاني تنام
وتبطل خالص تستنى
اللي انت استنيته سنين
مش حاطط لموبايلك رنة
لا بتضحك ولا حتى حزين
وسجايرك ما بقاش دخانها
قادر يوصل للرئتين
مهمل جدًّا حتى فْ لبسك

وقميصك ناقص زرارين

ما بقيتش تبص لتفاصيل

كل العالم دمُّه تقيل

وبترحل يوميًّا عنك

مع إنك مش غاوي رحيل

وبتتعب ما تاخدش علاج

وتقول عادي شوية برد

والقهوة ما بقتش مزاج

ما بقتش تدفيك في البرد

لما تشوف عداد الدنيا

بيوقّع عمرك ع الأرض

وانت تكسل متوطيش

وتلمّ الأيام بإيديك

تبقى خلاص بطَّلت تعيش

ولا بتحسّ وَلا بتشوف

ولا بتحنّ ولا بتشتاق

مش حاسس بأمان ولا خوف

ما بتفرحش ومش مستاء

إيه فاضل يثبت لك إنك

موتك مش محتاج أوراق!

المحتويات

إهـــــداء ٣
الخوف مرض ٥
أنا ما اتحبِّيتش ١٣
حوار مع النفس ٢٤
١٥ سنة غربة ٣٥
بنت صانت لما حبّت ٤٦
الجبل ٥٧
١٢ نُص الليل ٦٩
جندية مجهولة ٨٠
أنا عندي سؤال ٨٩
فوتوشوب ٩٩
الحدوتة ١١٠
موتك مش محتاج أوراق ١٢٠
المحتويات ١٢٤